

سلسلة أمهات وبنات النبي

# رَحْمَةُ النَّبِيِّ بِأَبْنَائِهِ

تأليف صابر توفيق

تصميم عبدالله خلف



مؤسسة دار الفرسان  
للنشر والتوزيع

# سلسلة أمهات وبنات النبي

## رحمة النبي بأبنائه

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشؤون الفنية

توفيق : صابر

سلسلة أمهات وبنات النبي : رحمة النبي بأبنائه / تأليف صابر توفيق  
: رسوم عبدالله خلف - القاهرة : مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع  
؛ ٢٠١٨ .

١٢ ص : ٢٣ سم - ( سلسلة أمهات وبنات النبي )

تدمك ١ - ٧٩ - ٦١٦٩ - ٩٧٧ - ٩٧٨

١ - قصص الأطفال

٢ - القصص الدينية

أ - رحمة النبي بأبنائه ؛ ..... - ٥٧٥ م

ب - العنوان

٨١٣،٠٢

رقم الإيداع : ٨٠٠٩ / ٢٠١٨



عَدَّ أَنْ تَزُوجَ النَّبِيَّ الْكَرِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
بَدَّةٍ (خَدِيجَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَدَأَتْ تُنْجِبُ لَهُ  
بَاءً .. وَكَانَ لَهُ مِنَ الذُّكُورِ وَهُمْ : الْقَاسِمُ ،  
عَبْدُ اللَّهِ ، ثُمَّ الطَّيِّبُ .

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ  
، أَرْسَلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِهِدَايَةِ النَّاسِ  
عَا .. فَهَلْ يَكُونُ بَيْنَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ  
أَكْثَرُ مِنْهُ عَطْفًا وَحُبًّا وَحَنَانًا عَلَى

!؟هـ





لَا وَاللَّهِ .. فَهُوَ أَرْسِلَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ . وَ  
شَدِيدُ الرَّحْمَةِ لِأَبْنَائِهِ - ذُكُورًا وَإِنَاثًا - وَ  
.. وَلِحِكْمَةٍ بَالِغَةٍ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .. تُو  
هُؤُلَاءِ الْأَوْلَادُ فِي صِغَرِهِمْ .  
وَالنَّبِيُّ الْكَرِيمُ هُوَ الْقُدُّوَةُ وَالْأُسُوَةُ لَنَا جَم  
فِي قُوَّةِ التَّحَمُّلِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْإِبْتِلَاءَاتِ .  
وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرُنَا عِلْمًا بِقَوْلِ  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا  
يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ  
يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا  
وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ



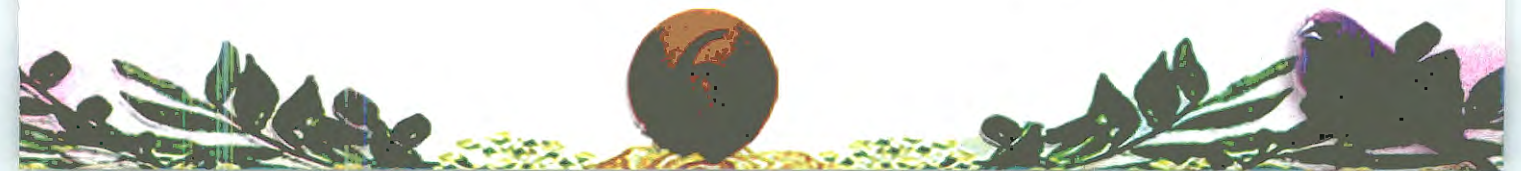
لَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ الْكَرِيمِ صَلَّى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَنَاتِ .. فَجَاءَتْ زَيْنَبُ، ثُمَّ رُقَيْيَةُ، ثُمَّ  
كُلثُومُ، ثُمَّ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

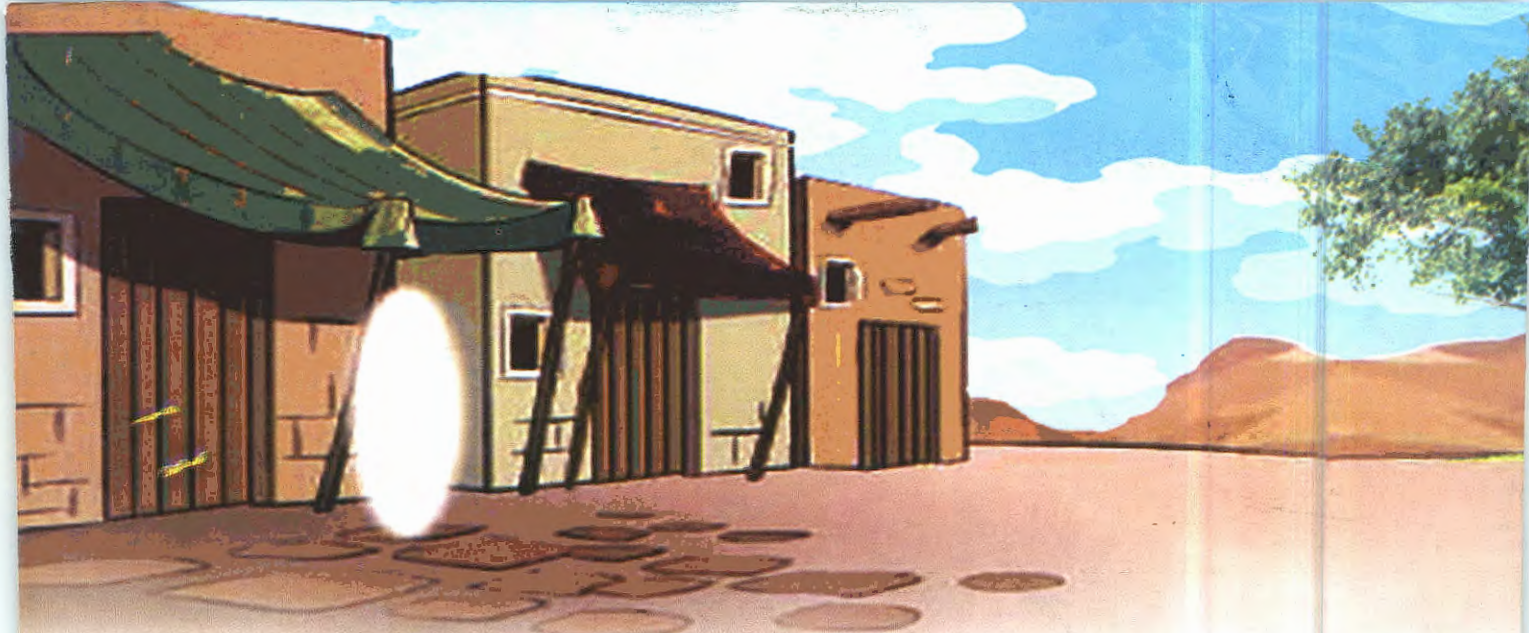
ضَمَّنَّ بَيْتَ النَّبُوَّةِ الْكَرِيمِ .. وَكَانَتْ كُلُّ  
بِنْتٍ مِنْهُمْ قُدْوَةً لَنَا جَمِيعًا - ذُكُورًا وَإِنَاثًا -  
حُسْنِ الْخُلُقِ وَأَعْمَالِ الْخَيْرِ وَطَاعَةِ اللَّهِ  
رَسُولِهِ.





وَتُوفِّيَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فِي حَيَاةِ الْ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا (فَاطِمَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
تُوفِّيَتْ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهَا بِشُهُورٍ قَلِيلَةٍ.  
وَالْأَبْنَاءُ الذُّكُورُ هُمْ مِنَ السَّيِّدَةِ (خُديجة)  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَيْضًا إِلَّا وَاحِدًا جَاءَ مِنْ زَوْجِ  
(مَارِيَّةِ الْقِبْطِيَّةِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.  
وَحِينَمَا جَاءَ هَذَا الْابْنُ فَرِحَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحًا شَدِيدًا وَأَسْمَاهُ (إِبْرَاهِيمَ)  
اسْمَ النَّبِيِّ (إِبْرَاهِيمَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ.



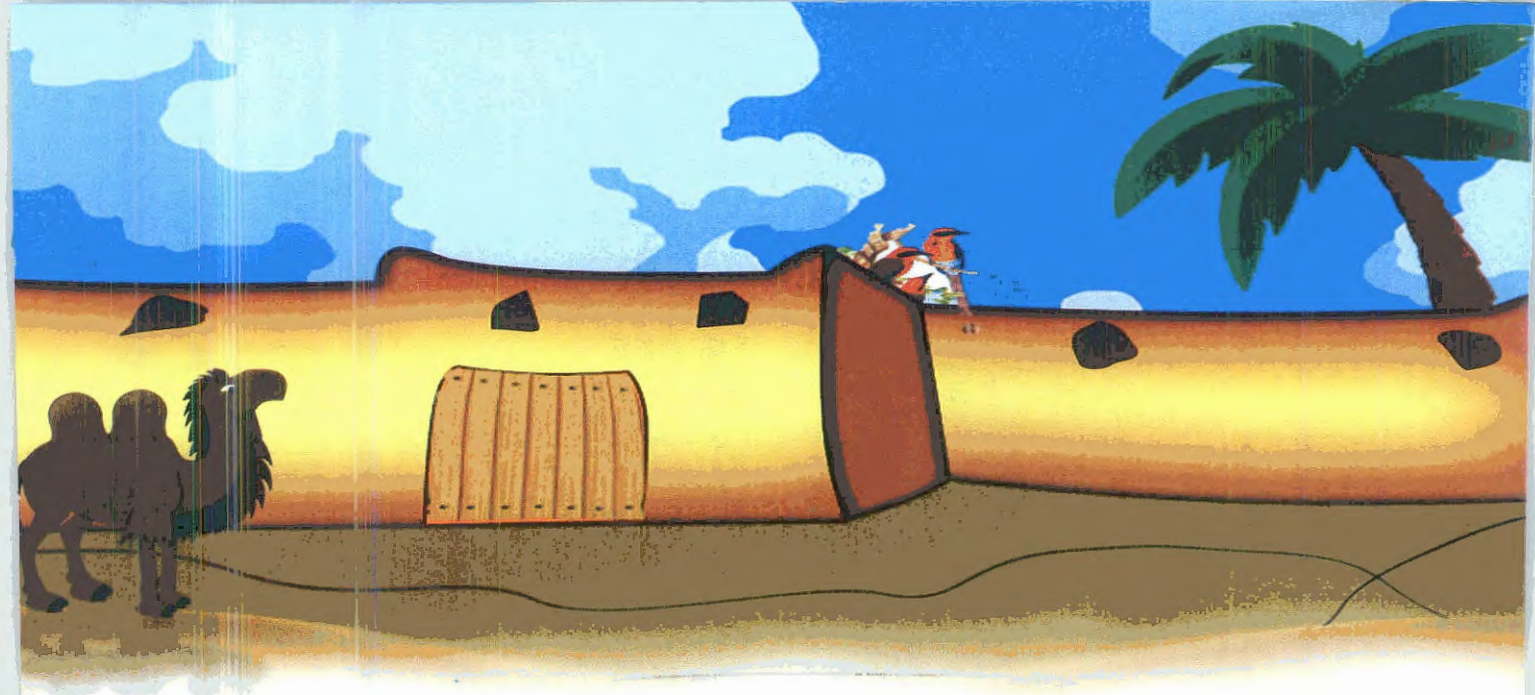


ظَلَّ حُبُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَنَانُهُ عَلَى  
(إِبْرَاهِيمَ) يَزِيدُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ.

كَانَ يَأْتِي دَائِمًا إِلَى بَيْتِ زَوْجَتِهِ السَّيِّدَةِ  
يَا (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِيَرَى ابْنَهُ الْحَبِيبَ .. يَحْمِلُهُ  
يَدِهِ الشَّرِيفَةِ وَيُدَاعِبُهُ وَيَبْتَسِمُ لَهُ دَائِمًا.

أَنْ تَعْلُقَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْلُقًا شَدِيدًا بِهَذَا





مَرَّتِ الشَّهْوَرُ .. وَاسْتَطَاعَ الْإِبْنُ أَنْ يَدْ  
قَدَمَيْهِ وَيَمْشِي .. وَاسْتَطَاعَ أَيْضًا أَنْ يَنْ  
بَعْضَ الْحُرُوفِ .. إِنَّ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ يَزِيدُ وَيَزِيدُ .

وَوَصَلَ (إِبْرَاهِيمُ) إِلَى الشَّهْرِ الثَّامِنِ  
مِنْ عُمْرِهِ .. عَامٌ وَنِصْفٌ عَاشَهَا بَيْنَ  
أُمِّهِ (مَارِيَّةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَبَيْنَ أَيْدِي أَبِيهِ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .



وَلَكِنَّهُ فِي هَذَا الْوَقْتِ أَصَابَتْهُ حُمَّى شَدِيدَةٌ،  
تُفْلِحُ جَمِيعُ الْمُحَاوَلَاتِ فِي عِلَاجِهِ بَعْدَ أَنْ  
اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِحِكْمَتِهِ هَذَا الْعُمْرَ لَهُ.

وَتُوفِّي (إِبْرَاهِيمُ) فِي حَجَرٍ أَبِيهِ النَّبِيِّ  
يُمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَكَانَ حُزْنُ رَسُولِ اللَّهِ  
بِأَوُّهُ لَا يُوصَفُ عَلَى فِرَاقِ ابْنِهِ الْحَبِيبِ،  
أَنَّ النِّسَاءَ بَكَينَ بُكَاءً شَدِيدًا لِبُكَائِهِ.

وَبِرَغْمِ شِدَّةِ الْمَوْقِفِ مِنَ الْأَلَمِ وَالْحُزَنِ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بِقَلْبٍ صَادِقٍ  
كَانَ عَمِيقٍ :



« إِنَّ الْعَيْنَ لَتَذْمَعُ ، وَإِنَّ الْقَلْبَ لَيَحْزَنُ  
وَإِنَّا لِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ ، وَلَا نَقُولُ  
مَا يُرْضِي رَبَّنَا » .

وَفِي هَذَا الْوَقْتِ .. كَسِفَتْ الشَّمْسُ .. فَذَهَبَتْ  
بَعْضُ النَّاسِ : إِنَّ الشَّمْسَ قَدْ انْكَسَفَتْ لِمَوْتِ  
إِبْرَاهِيمَ .

وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَئِذٍ سَأَلَ  
ذَلِكَ قَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ  
آيَاتِ اللَّهِ لَا تَنْكَسِفَانِ وَلَا تَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ  
مَنْ خَلَقَهُ » .





وَكَانَتْ بَعْضُ الْأَلْسِنَةِ الْمَسْمُومَةِ مِنْ كُفَّارِ  
بَشٍ تَقُولُ إِنَّ - محمدا - لَا يُؤَلِّدُ لَهُ إِلَّا  
نَات.

وَهَذَا ضِمْنُ إِيْذَانِهِمْ لِرَسُولِ اللَّهِ .. لَمْ تُدْرِكْ  
وَلَهُمْ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ  
هَذَا.

وَمِنْ حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (( جَعَلَ اللَّهُ  
لَهُ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِهِ ، وَجَعَلَ اللَّهُ ذُرِّيَّتِي  
صُلْبٍ عَلَيَّ )) .



أَيُّ: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ زَوْجِ ابْنَتِ  
(فَاطِمَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وَلَذَلِكَ .. كَانَ الْحُبُّ وَالرَّحْمَةُ زَائِدَيْنِ مِنْ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبْنَائِهِ وَأَبْنَاءِ عَلِيٍّ  
وَفَاطِمَةَ.

وَفِي هَذَا دَرَسْنَا لَنَا جَمِيعًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَحَمُّلِ الْإِيذَاءَاتِ .. وَهُوَ  
الْقُدْوَةُ وَالْأُسْوَةُ لَنَا جَمِيعًا فِي الصَّبْرِ الْجَمِيلِ  
وَالرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ.

فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَبْنَاءِ رَسُولِ اللَّهِ .. وَعَنْ  
زَوْجَاتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَعَنْ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ